

فايت باك.. لعبة افتراضية تعلّم النساء كيفية الدفاع عن النفس»



باريس - أ ف ب

تقف إحدى النساء فوق منصة صغيرة تطفو في الفضاء، فيما تقترب منها مجموعة من الوحوش المُحاطة بالنيران وتحاصرها.. في ظل التهديد الناجم عن هذه الكائنات، والذي يُنسيها خوذة الواقع الافتراضي التي تضعها، هل ستجرؤ على صدّها عبر توجيهه لكلمات لها؟

ترمي لعبة الواقع الافتراضي «فايت باك»، التي ابتكرتها مخرجة تبدي اهتماماً بمفهوم تمكين المرأة وتصدر الأربعماء تزامناً مع يوم المرأة العالمي، إلى تعليم النساء كيفية التغلّب على مخاوفهنّ وكل المواضيع المحظورة المرتبطة بالعنف الجسدي.

عام 2017، توجّهت سيلين تريكار إلى العراق لتنجز فيلماً وثائقياً عن النساء الإيزيديات اللواتي تعرّضن للاعتداء الجسدي من عناصر من تنظيم داعش الإرهابي، وتوصلت إلى أنّ خيار القتال ساعدهنّ في التغلّب على الصدمة التي

تعرّضن لها، ومن هنا أتت فكرة لعبة الواقع الافتراضي التي تهدف إلى تعليم النساء التقنيات الأساسية للدفاع عن النفس.

وتقول المخرجة البالغة 36 عاماً، على هامش مهرجان البندقية السينمائي في أيلول/سبتمبر 2022، إنّ «بعض هؤلاء» «الإيزيديات قررن فور تحريرهنّ، الانخراط في صفوف الجيش العراقي ومحاربة عناصر التنظيم الإرهابي

وتضيف تريكار التي بدأت في سن مبكرة ممارسة الفنون القتالية: «أضيت أسبوعاً كاملاً معهنّ على الخطوط القتالية، وكان للفائهنّ الفضل في تبديل أفكارني ووجهات نظري، وبات من هواجسي إنجاز مشروع يتناول النساء المقاتلات

وفي اللعبة، يُسمع صوت يطلق توجيهات للاعبات، لأنّ اللعبة المخصصة لهنّ تهدف إلى تشجيعهنّ وتعليمهنّ حركات معينة، تتمثل في لكمات موجهة يميناً ويساراً لمهاجمة المخلوقات، أو تثبيت اليدين على الصدر لحماية أنفسهنّ منها

وليس في اللعبة خسارة أو موت افتراضي للشخصية، بل نصائح إيجابية تُعطى للاعبات

ذاكرة عضلية -

في نهاية اللعبة، تجسّد شخصيات ذهبية مقاتلات من الماضي والحاضر يروين قصصهنّ، على غرار نساء أفريقيات مسنّات يحترفن الكاراتيه وكنّ يمارسن فنون الدفاع القتالية لصد من يحاول اغتصابهنّ

وتقول ماري بلونديو، وهي مساعدة تريكار: إنّ «الواقع الافتراضي يمكن أن يعزز الذاكرة العضلية، مما يؤدي إلى تجاوز الأوامر بعدم المقاومة جسدياً»، مضيفةً «نرغب في أن نجعل النساء يعرفن المزيد عن الدفاع عن النفس، ويتعلّمن كيف» «يرفضن».

«وتتابع إنّ اللعبة لا ترمي إلى «تخفيف التوتر، بل إلى جعل النساء يشعرن بأنهنّ أقوى»

وتسعى تريكار إلى جعل اللعبة متاحة لدى جمعيات حماية المرأة، لإعادة توجيه النساء نحو مدارس فعلية لتعليم فنون الدفاع عن النفس

وتستهدف هذه اللعبة التي تتزايد صعوبة الهجمات فيها، المبتدئات أكثر من اللاعبات المتمرسات، وتستند إلى تقنية جديدة لاستشعار الأيدي تشبه في اللعبة القفزات الذهبية، ووفرت الممثلات أديل إنيل وكاميليا جوردانا وأيسا مايفا أصواتهنّ للعبة

وعلى هامش مهرجان البندقية السينمائي، أجهشت بعض النساء الـ150 اللواتي جرّبن اللعبة ووجّهن لكمات في الأجواء بالبكاء، تأثراً بأنهنّ نجحن في القتال وكونهنّ يتمتّعن بالقوة في داخلهنّ، وتقول مصصمات اللعبة إنّ بعض هؤلاء النساء كنّ يصرخن من الألم

ولعبة «فايت باك» المتاحة بثلاث لغات، والتي شاركت في إنتاجها مجموعة «فرانس تلفزيون» الرسمية، ولاقت دعماً من المركز الوطني للسينما، ستكون متاحة مجاناً عبر تطبيق «أب لاب» التابع لشركة «ميتا» اعتباراً من الأربعاء، بالتزامن مع اليوم العالمي للمرأة

